

651- تفسير سورة الأعراف (الآيات ٠٨-٧٨) (يوم ١/٣/٦٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه به ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك المتجدد من كل اسبوع بعد صلاة المغرب لكل

اربعاء نجتمع في هذا المقام المبارك نسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا اجر هذه الجلسة المباركة مع كتاب الله - 00:00:20

سبحانه وتعالى. هذا اليوم هو اليوم الاول من شهر ربيع الاول. من عام ستة واربع مئة والـف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن

العظيم والسورة التي بين ايدينا هي سورة الاعراف ولا زلنا نقلب صفحات - 00:00:40

قصص القرآن الكريم التي ساقها الله سبحانه وتعالى للعبرة والعظة واخذ الدروس والحيلة وايضا البعد عن كل ما يغضب الله

سبحانه وتعالى. من معاص وذنوب وغير ذلك. والله وتعالى لما يقص علينا هذه القصص قصة قوم نوح وعاد وثمود - 00:01:00

ولوط وشعيب وموسى مع فرعون وغيرها من قصص القرآن الكريم انما يسوغها لنعبد ونبتغى ونحذر من سخط الله سبحانه وتعالى.

ذكرنا في لقاءنا الماضي عددا او تحدثنا عن عدد من هذه القصص وقف بنا الكلام عند الاية رقم ثمانين من سورة الاعراف وهي تحكي

لنا قصة - 00:01:30

قوم لوط عليه السلام وقوم لوط كما اخبر القرآن الكريم اتوا بامر لم يسبقوا اليه ابدا. ولن تفعله البهائم ولا الطيور. حتى قال احد

حكماء وخلفاء بني امية ابو الوليد يقول لولا ان الله ذكر قصة قوم لوط لم يخطر ببالي ان رجلا يأتي - 00:02:00

رجل لم يخطر بالبال فهؤلاء اتوا بامر لم يسبقوا اليه. يحكي الله سبحانه وتعالى قصتهم باختصار ولم يتوسع فيها. يقول الله سبحانه

وتعالى ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين. ولوطا اي واذكر لوطا - 00:02:30

او وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لوط من هو لوط ابن اخ ابراهيم عليه السلام. ابراهيم عليه السلام هو عم لوط. ابراهيم جاء بعد الامم

التي ذكرها الله نوح وهود وهم قوم عاد وصالح وهم قوم ثمود ثم بعد ذلك - 00:03:00

جاء ابراهيم عليه السلام. بين ادم ونوح عشرة قرون. وبين نوح اول وابراهيم عشرة قرون. ابراهيم بعثه الله الى قومه وابيه فدعاهم

الى التوحيد وعبادة الله ولم يستجيبوا له حتى وصل الامر الى ان الى ان القوه في النار فنجاه الله منها بعدها هاجر - 00:03:30

وترك بلده العراق وذهب الى الشام. وكان معه لوط مؤمنا فامن له لوط. وهاجر معه فلما هاجر لوط عليه السلام مع ابراهيم بعثه الله

وارسله الى اهل سجون تدوم قرية كبيرة وتتبعها عدة قرى. وهم قوم لوط. كانوا يسكنون في بلاد الاردن. قريبا من فلسطين -

00:04:00

واما ابراهيم فقد استقر في فلسطين هو وزوجه وبقي هناك. ارسل الله لوطا الى قرية سدوم وما حولها من هذه القرى. يدعوهم الى

عبادة الله وحده لا شريك له. ويحذرهم من الفساد في - 00:04:30

لان الله اخبر في سورة العنكبوت قال انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل فكانوا اهل المنكرات واهل فساد في الارض حتى قال

ربي نجني من القوم المفسدين. ذكر الله هنا يعني اعظم جريمة وقعت في في الدنيا كلها اعظم جريمة حصلت هي جريمة قوم -

00:04:50

قال الله سبحانه وتعالى اتأتوا؟ قال لقومه اتأتون الفاحشة؟ ما سبقكم بها من احد من العالمين اجملها قال فاحشة لانها امر فاحش

عظيم. لا يستطيع الانسان ان يتحدث به الا عند الضرورة. فلذلك - 00:05:20

قد تاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العلم. ما في احد من العالمين فعلها ابدًا الا انتم. ثم بين لهم هذه الجريمة وقال انكم لتأتون الرجال شهوة. يعني تأتون الرجال وتتركون النساء. وتأتون - 00:05:40

وتتركون ما خلق لكم وخلق لكم ربكم من اجواحكم. وتأتون الرجال في ادبارهم. لمجرد الشهوة لا لا غير فقط. شهوة شهوة بهيمية ولا بهيمية. حتى البهائم ما تفعلها. انكم لتأتون الرجال شهوة من دون - 00:06:00

النساء تتركون ما الذي خلق الله لكم وتقضون وتراكم بما باح الله لكم يتركون ذلك ويذهبون الى امر لا تقبله العقول السليمة. تأتوا من دون الرجال يعني يعني اقدر واصل - 00:06:20

مكان يأتون اليه ويتلذذون ويستمتعون فيه. هذا من يعني من انتكاس الفطرة. يعني نشئت الفطرة عندنا. وقال هنا شهوة من دون النساء ثم قال بل انتم قوم مسرفون. يقول هذا العمل - 00:06:40

تعملونه عمل سيء والحقيقة هو دليل على انكم اسرفتم على انفسكم بالذنوب والمعاصي هذا هو السبب انكم قوم لا تبالون بالمحرمات وتنتهكون ما حرم الله عليكم وتفعلون هذه الامور التي لا ترضي الله سبحانه وتعالى. فلما اتاهم - 00:07:00

في آيات اخر يعني فصلت قليلا لدعوته وانه ان دعاهم الى ترك هذه الفاحشة والى عبادة الله لم مدائما هم اهل الكفر والضلال اذا نوقشوا بالكلام الطيب لنوقشوا وجود بالكلام الطيب لا ما عندهم حجة هم ولا عندهم نقاش. ما يستطيع يقابل الكلام بالكلام. فلذلك ليس عندهم الا استعمال القوة - 00:07:30

مثل ما قال فرعون قال لاجعلنك من المسجونين. ما في تفاهم ما في نقاش. نناقش الفكرة ونناقش الكلام ولذلك قوم لوط نفس المنهج. لما اخبرهم بهذا الخبر وانكر عليهم ماذا قالوا؟ قال الله سبحانه وتعالى - 00:08:00

وما كان جوابه قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم. ما كان جوابهم ما عندهم جواب. جوابي الجواب على اي شي يعني ما عندهم جواب قال اخرجوا ال لوط من قريبتكم اخرجوهم لا يبقون عندنا هؤلاء ما يصلحون يجلسون معنا - 00:08:20

يعني اهل اهل النزاهة والطهارة واهل العبادة والتقوى يخرجون من البلد التي هم احق بها ويبقى اهل الفساد فعجبا لهم. اخرجوا ال لوط من قريبتكم انهم اناس يتطهرون يعني هم يأتون بهذا الاسلوب على وجه استهزاء بالسخرية يقول انظروا انظروا اليهم هؤلاء اناس يتطهرون ويتنزهون عن هذا عن هذا - 00:08:40

العمل يظنون انهم هم على حق. فلما لم يقبلوا واصروا وبقوا على جرائمهم لم يبق الا ان تنزل بهم العقوبة. ان تنزل بهم لانهم وصلهم وصلتهم الدعوة والنصح والوعظ ولكنهم - 00:09:10

القول لا يقبلون هذا الشيء. فقال الله سبحانه وتعالى فانجيناه واهله. فانجيناه واهله الا امرأة طيب ما امن احد معه؟ ما امن ولا احد من هذه القرى السبع اتبع لوطا وامن كلهم على - 00:09:30

على الكفر والفساد والجرائم. فما امن كما قال سبحانه وتعالى كما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين. بيت وهو بيت لوط وبناته حتى زوجته مات. قال سبحانه وتعالى فانجيناه واهله يعني بنات. الا - 00:09:50

امراته امرأته على الكفر وعلى الضلال كانت من الغابرين يعني من الباقيين مع الهالكين في اية اخرى ان الله اوحى اليه قال فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد الا - 00:10:10

انه مصيبيها ما اصابه. انه مصيبة وما اصابه. طيب قال سبحانه وتعالى في الباب الذي اصابهم قال وامطرننا عليهم مطرا. اذا جاءت كلمة امطر هذي تعني فساء مطر المندلين هذا العذاب. ولقد اتوا على القرية التي امطرت مطر السوء. هذا عذاب - 00:10:30

اذا قيل انطق اما مطرا هذا مطر يعني مطر. المطر الماء او او الخير. او الغيث. طيب قال وامطرننا عليهم مطرة. امطر الله عليهم عذابا. فانظر كيف كان عاقبة المجرمين. في اية اخرى بين - 00:11:00

الله سبحانه وتعالى انه عذبهم بعذابين. ما هو العذابين؟ قال سبحانه وتعالى فجعلنا عاليها سافلا ثم امطر الله عليهم ارسلا عليهم حجارة من سجيل منضوج. وفي سورة اخرى حجارة من طين - 00:11:20

ارسل الله اليهم جبريل كما ذكر اهل التاريخ فرفع هذه الديار السبع كلها الى عنان السماء حتى سمعت الملائكة في السماء صياح

الديكة ونباح الكلاب ثم قلبت جعل الله عاليها - 00:11:40

قلبته عليه ثم اتبعوا بالحجارة. مسومة كل حجر باسم فلان يضربون حتى يحتد حتى لا يبقى منه شيء. لاحظ العذاب العذاب من جنس العمل. هم قلبوا الفطرة ذهبوا الى اتيان الرجال وتركوا النساء فقلب الله عليهم ديارهم. الجزاء من جنس العمل قلبت عليهم ديارهم. هم تلذذوا - 00:12:00

اجسادهم بالحرام. فعذبهم الله بما يصيب اجسادهم. كما يفعل بالزاني يجلد. حتى حتى يتعذب الجلد كما تلذذ. وهؤلاء ترسل عليهم حجارة تحرقهم تحرقهم. قال سبحانه وتعالى فانظر كيف كان عاقبة المجرمين؟ سماهم مجرمين لانهم فعلوا افعالا جرائم جرائم لا يرضى بها اي عاقل - 00:12:30

السبب في انتشار هذه الجريمة عندهم. انهم كانوا قطاع طريق. كانوا قطاع طريق كانوا على السبيل على الطريق كما قال كما قال سبحانه وانها لبسبيل مقيم كان في طريق فكان يجلسون. فاذا مرت قافلة او مر اشخاص اخذوا ما معهم من الاموال ثم سلبوا حتى ثيابهم - 00:13:00

وجردوه يجردونهم من الثياب يجعلونهم يمشون عراة فثم زين لهم الشيطان انهم ينظرون الى عوراتهم ثم وبدأوا يفعلون بهم الفواحش. كل ما مر سلكوا مع معه وفعلوا به الفاحشة. ثم انتشرت الفاحشة في فيهم. انتشرت فيهم - 00:13:30
هذه هي قصة قوم لوط والله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه تنبيها على ان من طبعها هذه جريمة ليس ببعيد من هذا العذاب. قال سبحانه وتعالى في خاتمة قصة لوط في سورة هود قال وما هي من - 00:13:50
ببعيد ان من ارتكب جريمة ولذلك حكم اهل العلم ان من فعل فعلة قوم لوط انه يلقي من اعلى شاهق في البلد ويتبع بالحجارة حتى يموت. هذا حكمه. طيب ذكر الله سبحانه وتعالى بعد ذلك قصة شعيب عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى واذا مدين اخاهم شعيبا مدين ماء - 00:14:10

نقول هي البلدة التي يسكنها شعيب وقومه. وهي في الشمال الغربي من الجزيرة. على حدود الشام وتسمى الان ببلاد البدع موجودة. هذه مدينة. قال الله سبحانه وتعالى والى مدينة اخاهم - 00:14:40
اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيب فدعاهم مثل ما دعا غيره من الانبياء قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اعدوا الله. كانوا يعبدون عندهم شجرة عظيمة تسمى الايكة. كانوا يعظمونها ويعبدونها من دون الله - 00:15:00
ويعبدون الاصنام وغير ذلك. فامرهم بعبادة الله وحده لا شريك له. ما لكم من اله غيره. ثم قال قد جاءكم بينة من ربكم. ما هي البينة؟ القرآن احيانا اولنا لنعلم جميعا ان الرسل ان الرسل - 00:15:20

كلهم مؤيدون بالحجج والادلة والبيانات. لا يمكن ان يأتي هكذا برسول ما معه شيء لكن القرآن احيانا يذكر لنا هذه البينة مثل ما ذكر مثلا عصا موسى تنقلب ثعبانا بينة مثل ناقة صالح وحيانا لا يذكرها لا يذكرها. هنا هو يقول قد جاءكم بينة ويثبت - 00:15:40
فنقول نعم مع بينة لكن لا ندري لم يذكر القرآن. قد جاءكم بينة من ربكم. كانوا على طريق الشام والجزيرة وكانوا اهل تجارات. هم جاءوا بعد لوط مباشرة. هم جاءوا بعد لوط لان الله اخبر في سورة هود قال وما - 00:16:10
قوم لوط منكم ببعيد. وهم جاؤوا من بعد قوم لوط. قال هنا قال قد جاءت بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان. كانوا اهل تجارات اهل تجارات وبيع فكانوا يخسون الناس في - 00:16:30

في الكيل والميزان. او في الكيل والميزان. ما الفرق بين الكيل والميزان؟ ولا المعنى واحد؟ نقول الكيل بالصاع والميزان بالموازين. فرق بين هذا وهذا. ليس كل ما يتقال يوزن وليس كل ما يوزن يكان. طيب يقول - 00:16:50
الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشيائهم لا تنقصوا حقوق الناس لا تأخذوا حقوق الناس اشياءهم هذا حرام لا يجوز اوف الكيل واعطوا الناس حقوقهم كاملة ولا تنقصوها باي حق تأخذ حقك كامل وتعطي الناس - 00:17:10
حقوقهم ولذلك الله توعد من يفعل ذلك قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا يخسرون. قال هنا ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها لا تفسدوا في الارض المعاصي والذنوب والله قد اصلحها بارسال الرسل فلا

تفسدوا في الارض بعد اصلاحها - 00:17:30

شف عندك شعيب ذكر او جاء في بعض الاحاديث انه يسمى بخطيب الانبياء. لما الله من الفصاحة والبلاغة ومحاكية قومه ومناقشته
شف قال اولاً اعبدوا الله ثم المرأة الامر الثاني قال - 00:18:00

او في الكيل ثم الامر الثالث قال لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين. ان كنتم مؤمنين فلا تفعلوا هذه
الافعال. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها. هذا خير. يعني يقول ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين - 00:18:20

ان تعبدوا الله وان توفوا او توفوا الكيل والميزان وان وان تبقوا على في اصلاح لا افساد في الارض هذا خير لكم ان كنتم مؤمنين
ومصدقين بما اقول لكم فتمسكوا بهذا. ثم نهاهم امر اخر قال - 00:18:40

ولا تقعدوا بكل صراط توعدون. لكل صراط يعني كل طريق كان يخرجون في الطرقات خارج بلدتهم ويجلسون في الطرقات
يتوعدون الناس قطاع طريق يتوعدون الناس يأخذون ما معهم قال ولا تقعدوا بكل صراط - 00:19:00

توعدون. شف يجلسون هنا في الطرقات لعدة امور. الامر الاول انهم يهددون الناس ويخوفونهم ويأخذون قطع طريق. والامر الثاني
انهم كانوا يصدون الناس عن دعوة شعيب. مثل ما كان اهل مكة يفعلون - 00:19:20

في صد الناس عن دعوة محمد. كل ما جاء شخص يعتزم في مكة قالوا انتبه عندنا ساعة. عندنا كاهن عندنا كذا. هنا نفس الشيء كانوا
يصدون يقولون لا تسمع من شعيب ولا تطيعه هذا رجل مجنون هذا فيه كذا فهم شرك اولاً يتوعد - 00:19:40

ناس يأخذون اموالهم والثانية يصدون عن سبيل الله من امن به. اذا جاء شخص يريد الايمان صدقوه. وكذلك من امن من امن
بشعيب وامن بدعوته حاولوا ان يمنعوه ويهددوه. تصدون عن سبيل الله من امن - 00:20:00

وتبغونها تبغونها ماذا؟ تبغون سبيل الله. شف تبغون سبيل الله عوجاً. يعني شريعة الله ودعوة شعيب يريدونها ان يشوهون سمعتهم.
يبغونها عوجاً يعني ما يريدون اظهارها على حقيقتها. يبدون يشوهونها - 00:20:20

يقول انتبه واحذر من شعيب ترى شعيب يفعل كذا وكذا وانه من المفسدين في الارض ونحو ذلك. تبغونها عوجاً ثم بعد هذه
الاورام والنواهي ذكرها يذكرهم بامر اخر وهو من نعم الله عليهم مع انهم في فساد - 00:20:40

اعراض الا وان الله سبحانه وتعالى ينعم عليك. قال واذكروا ان كنتم قليلاً فكثركم. انتم كنتم قليلاً. قليل قليل كنتم قليل الاموال
والاولاد يعني الله كفركم بالاموال اعطاكم اموال اصبحتوا اهل تجارة - 00:21:00

هذا وجه الثاني ان الله انعم عليكم بالذرية رفع عنكم الفقر ورفع عنكم الامراض حتى حتى تكاثرت ذريبتكم. فيقول هنا ان كنتم قليلاً
واذكروا ان كنتم قليلاً فكثركم. وانظروا وكيف كان عاقبة المفسدين؟ انظروا الامم الماضية. قوم قوم نوح عاد قوم صالح. قوم

عاد قوم صالح - 00:21:20

قوم لوط كلها مرت عليكم تعرفونها وتسمعون تاريخها؟ انظروا كيف كان عاقل؟ ماذا الذي ما الذي جرى لهم؟ جرى لهم لما عصوا
رسلم وكفروا واستمروا على ما هم عليه نزل بهم العذاب فلا ينزل بكم العذاب كما نزل بهم. ثم قال لهم ان كان الطائفة منكم -

00:21:50

صدقوا واتبعوني وهم المؤمنون. وطاعوا امنوا. قال امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا وهم الكفار واهل يعني والاكثرية الاكثر
انهم لم يؤمنوا قال فاصبروا تصبر يعني انت اصابوا هذه كلمة فاصبروا تحتل امرين اما ان تكون اصابوا ايها - 00:22:10

الذين امنوا يعني كأنها رسالة لمن تبعه من المؤمنين. قال اصابوا. اصابوا يعني سينصركم الله سينصركم الله فاصبروا كما قال موسى
فاصبروا ان العاقبة ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين - 00:22:40

قل اصابوا ايها المؤمنون. او يكون للكفار. يقول اذا كان احد اذا كان بعضكم قد امن بي واتبعني وبعضكم كافر انتظروا اصابوا اصابوا
وانتظروا وتربصوا. حتى يأتي امر الله واصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم. يحكم - 00:23:00

الله بيننا وبينه. وهو خير الحاكمين. سيفصل الله بينه وبينكم. ان ان استمريرتم على ما انتم عليه نزلت بكم العقوبات. ونصرنا الله انا
منكم ومن افعالكم. طيب القصة طويلة وتحتاج وقت اطول. فلعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء - 00:23:20

استكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:40